جامعة الملك خالد
KING KHALID UNIVERSITY

مجلة الجمعية السعودية العلمية للمعلم

Journal of the Saudi Scientific Association for the teacher

دورية علمية نصف سنوية - محكمة

المجلد الثالث- العدد الثاني

محرم ١٤٤٧هـ -يونيو 2026 م

الرقم المعياري الدولي (ISSN):3346-3122

رقم الإيداع: 1447/13256

بسم الله الرحمن الرحيم

المشرف العام

رئيس جامعة الملك خالد

أ. د. فالح بن رجا الله السلمي

نائب المشرف العام

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. حامد مجدوع القرني

المشرف على إدارة النشر العلمي

د. ندى بنت عبدالعزيز العسبلي

رئيس هيئة التحرير

أ. د. عبدالله بن علي آل كاسي

رئيس هيئة التحرير

أ. د. عبدالله بن علي آل كاسي

أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم بجامعة الملك خالد

هيئة التحرير

أ. د. أحمد بن محمد سعد الحسين

أستاذ المناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية والوطنية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د. محمد بن عبدالله محمد عسيري

أستاذ علم النفس التربوي بجامعة تبوك

أ. د. مرضي بن غرم الله الزهراني

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية بجامعة أم القرى

أ. د. محمد بن زيدان عبدالله آل محفوظ

أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية بجامعة الملك خالد

أ. د. محمد بن يحيي صفحي

أستاذ التربية الخاصة بجامعة جازان

أ. د. عائشة بنت بليهش العمري

أستاذ تقنيات التعليم جامعة طيبة

مدير التحرير

أ. د. عاصم محمد إبراهيم عمر

أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم بجامعة الملك خالد

الهيئة الاستشارية

أ. د. سامي بن فهد بن راشد السنيدي

جامعة القصيم

أ.د. حمد بن عبدالله بن مطلق القميزي

جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز

د. محمد محمود محمد القسيم

الجامعة الهاشمية

أ. د. راشد حسين محمد العبدالكريم

جامعة الملك سعود

أ.د. ناصر عبدالله ناصر الشهراني

جامعة الملك خالد

أ. د. إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم العبيد

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. صالح بن يحي بن مفرح الزهراني

جامعة جدة

أ. د. خالد عبد اللطيف محمد عمران

جامعة سوهاج

أ. د. مفرح بن سعيد صالح آل كردم

جامعة الملك خالد

Dr. Michael Brody

Montana State University

معلومات عامة عن المجلة وتاريخ التأسيس:

دورية علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية السعودية العلمية للمعلم (جسم) بجامعة الملك خالد. تنشر إسهامات الباحثين في مجال التعليم والتعلم، وبصورة خاصة كل ما يتعلق بإعداد المعلم وتطويره المهني. وتهدف المجلة إلى تحقيق العديد من الأهداف أهمها: الإسهام في نشر المعرفة من خلال طرح ودراسة القضايا المتعلقة بالتعليم والتعلم، ونشر البحوث والدراسات العلميّة المحكمة في مجال التعليم والتعلم، وإيجاد قناة نشر علميّة تخدم الباحثين في شتى المجالات المتعلقة بالمعلم وبرامج إعداده وتأهيله وتطويره، والإسهام في عرض وتحليل وقراءة الكتب في مجال التعليم والتعلم والمتعلقة برسالة المجلة وأهدافها.

وقد تأسست المجلة في عام ١٤٤٤هـ بموافقة مجلس جامعة الملك خالد في اجتماعه الثالث بتاريخ ٧/ ٤/ ١٤٤٤هـ بالقرار رقم (٤٤/٣/١١) المتضمن الموافقة على إنشاء المجلة، وتشكيل هيئة تحريرها اعتبارًا من ١/ ١/ ٢٠٢٣م.

رؤية المجلة:

التميز والريادة في نشر الأبحاث والدراسات في مجال التعليم والتعلم.

الرسالة:

نشر الأبحاث والدراسات العلمية المحكمة في مجال التعليم والتعلم وفق المعايير العلمية للنشر.

الأهداف:

١. الإسهام في نشر المعرفة من خلال طرح ودراسة القضايا المتعلقة بالتعليم والتعلم.
٢. نشر الأبحاث والدراسات العلميّة المحكمة في مجال التعليم والتعلم.
٣. إيجاد وعاء نشر علمي يخدم الباحثين في شتى المجالات المتعلقة بالمعلم وبرامج إعداده وتأهيله وتطويره.
٤. الإسهام في عرض وتحليل الكتب وملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه في مجال التعليم والتعلم.

الشروط، والقواعد، والتعليمات، والحقوق، والإجراءات الخاصة بالنشر في المجلة:

أولًا: الشروط والقواعد الخاصة بالنشر في المجلة:

١. أن يقع البحث ضمن أحد مجالات النشر بالمجلة.
٢. خلو البحث من الأخطاء اللغوية والنحوية.
٣. أن يسهم البحث في تنمية الفكر التربوي وتطوير تطبيقاته محليًا أو عربيًا أو عالميًا.
٤. أن يلتزم الباحث في بحثه بأخلاق البحث العلمي، وحقوق الملكية الفكرية.
٥. ألا تزيد نسبة الاستدلال العلمي باستخدام برنامج iThenticate عن (٢٠٪)
٦. لا تتم كتابة اسم الباحث أو الباحثين في متن البحث صراحةً، أو بأي إشارة تكشف عن هويته أو هويتهم، ويمكن استخدام كلمة الباحث أو الباحثين بدلًا من ذلك.
٧. الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

ثانياً: تنظيم البحث

أ. البحوث التطبيقية:

يورد الباحث أو الباحثون مقدمة تبدأ بعرض طبيعة البحث، ومدى الحاجة إليه، ومسوغاته، ومتغيراته، متضمنةً الدراسات السابقة بشكلٍ مدمج دون تخصيص عنوان فرعي لها. يلي ذلك استعراض مشكلة البحث، ثم تحديد أهدافه، وبعد الأهداف تورد أسئلة البحث أو فروضه. ثم تعرض منهجية البحث؛ مشتملةً على: مجتمع البحث، وعينته، وأدواته، وإجراءاته، متضمنةً كيفية تحليل بياناته. ثم تعرض نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها، والتوصيات المنبثقة عنها.

ب. البحوث النظرية:

يورد الباحث أو الباحثون مقدمةً يمهد فيها للفكرة المركزية التي يناقشها البحث، مبينًا فيها: أدبيات البحث، وأهميته، وإضافته العلمية إلى مجاله. ثم يعرض منهجية بحثه، ومن ثم يُقَسَّم البحث إلى أقسام على درجة من الترابط فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة محددة تكوِّن جزءًا من الفكرة المركزية للبحث. ثم يختم البحث بخلاصة شاملة متضمنةً أهم النتائج التي خلص إليها البحث.

ثالثاً: التوثيق

توضع قائمة المراجع في نهاية البحث باتباع أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.

١. أن يكون التوثيق في متن البحث وقائمة المراجع وفق نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السابع.

٢. يلتزم الباحث بترجمة أو رومنة[١] (Romanization /Transliteration) توثيق المقالات المنشورة في الدوريات العربية الواردة في قائمة المراجع العربية (مع الإبقاء عليها في قائمة المراجع العربية)، وفقًا للنظام التالي:

أ) إذا كانت بيانات المقالة المنشورة باللغة العربية الواردة في قائمة المراجع (التي تشمل اسم، أو أسماء المؤلفين، وعنوان المقالة، وبيانات الدورية) موجودة باللغة الإنجليزية في أصل الدورية المنشورة بها، فتكتب كما هي في قائمة المراجع، مع إضافة كلمة (In Arabic) بين قوسين بعد عنوان الدورية.

ب) إذا لم تكن بيانات المقالة المنشورة باللغة العربية موجودة باللغة الإنجليزية في أصل الدورية المنشورة بها، فيتم رومنة اسم، أو أسماء المؤلفين، متبوعة بسنة النشر بين قوسين، ثم يتبع بعنوان المقالة إذا كان متوافراً باللغة الإنجليزية في أصل المقالة، وإذا لم يكن متوافراً فتتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية، ثم يتبع باسم الدورية التي نشرت بها المقالة باللغة الإنجليزية إذا كان مكتوباً بها، وإذا لم يكن مكتوباً بها فيتم ترجمته إلى اللغة الإنجليزية. ثم تضاف كلمة (In Arabic) بين قوسين بعد عنوان الدورية.

ت) توضع قائمة بالمراجع العربية بعد المتن مباشرةً، مرتبة هجائيًا حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.

ث) يلي قائمة المراجع العربية، قائمة المراجع الإنجليزية، متضمنةً المراجع العربية التي تم ترجمتها، أو رومنتها، وفق ترتيبها الهجائي (باللغة الإنجليزية) حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد في المجلة.

ج) وفيما يلي مثال على رومنة بيانات المراجع العربية:

ح) الجبر، سليمان. (١٩٩١م). تقويم طرق تدريس الجغرافيا ومدى اختلافها باختلاف خبرات المدرسين وجنسياتهم وتخصصاتهم في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الملك سعود ـ العلوم التربوية، ٣(١)، ١٤٣ – ١٧٠.

Al-Jabr, S. (1991). The evaluation of geography instruction and the variety of its teaching concerning the experience, nationality, and the field of study at intermediate schools in the Kingdom of Saudi Arabia (in Arabic). *Journal of King Saud University-Education sciences*, *3*(1), 143-170.

رابعًا: تعليمات النشر في المجلة

- يلزم تنسيق البحث تبعًا لما يلي:

١. لا يتجاوز البحث المقدَّم للنشر (٣٠) ثلاثين صفحة، وبما لا يزيد عن (٨٠٠٠) ثمانية آلاف كلمة.

٢. أن يتضمن البحث ملخصين: أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، بشرط ألا يزيد أي منهما عن (٢٥٠) كلمة، وأن يكتب كلٌ منهما في صفحة مستقلة، متبوعًا بكلمات مفتاحية لا تزيد عن خمس كلمات تعبر عن محاور البحث.

٣. تكون أبعاد جميع هوامش الصفحة (٢,٥) سم، ما عدا الهامش الأيمن (٣,٥) سم، والمسافة بين الأسطر والفقرات "مفرد"

[١] (يقصد بالرومنة: النقل الصوتي للحروف غير اللاتينية إلى حروف لاتينية، تمكّن قراء اللغة الإنجليزية من قراءتها، أي: تحويل منطوق الحروف العربية إلى حروف تنطق بالإنجليزية).

٤. الخط المستخدم في المتن للكتابة باللغة العربية (Traditional Arabic) بحجم (١٦)، وللكتابة باللغة الإنجليزية (Times New Romanبحجم (١٢)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بولد (Bold).

٥. يكون نوع الخط المستخدم في الجداول والأشكال باللغة العربية (Traditional Arabic) بحجم (١٢)، وباللغة الإنجليزية (Times New Roman)بحجم (١٠)، وتكون العناوين الرئيسية في اللغتين بولد (Bold).

٦. يلتزم الباحث/ الباحثون في البحوث المكتوبة باللغة العربية باستخدام الأرقام العربية (١، ٢، ٣...) في جميع ثنايا البحث.

٧. يكون ترقيم صفحات البحث في منتصف أسفل الصفحة، ابتداءً من صفحة الملخص العربي ثم الملخص الإنجليزي وحتى آخر صفحة من صفحات البحث ومراجعه.

٨. توضع قائمة بالمراجع العربية بعد المتن مباشرة، مرتبة هجائيًا حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، يليها مباشرة قائمة المراجع الأجنبية، وذلك وفقًا لأسلوب التوثيق المتبع في المجلة.

خامسًا: حقوق المجلة وحقوق الباحث أو الباحثين

١. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله حتى تنطبق عليه شروط النشر، أو رفضه دون إبداء الأسباب.

٢. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إشعار الباحث بقبول بحثه للنشر، ولا يجوز نشره في أي منفذٍ آخر ورقيًا أم إلكترونيا، دون الحصول على إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.

٣. لا يحق للباحث/ الباحثين التقدم بطلب لسحب البحث بعد إبلاغه/ إبلاغهم بوصول البحث إلى المجلة.

٤. لهيئة التحرير الحق في ترتيب البحوث المقدمة عند النشر لاعتبارات فنية.

٥. لهيئة التحرير الحق في اختصار أو إعادة صياغة بعض الجمل والعبارات لأغراض الضبط اللغوي ومنهج التحرير.

٦. يبلغ الباحث بعدم قبول بحثه بناءً على تقارير المحكمين دون إبداء أسباب.

٧. ترسل نسخة إلكترونية للباحث/الباحثين من العدد المنشور فيه بحثه/بحثهم، ونسخة إلكترونية أيضًا لمستلة البحث.

سادسًا: إجراءات النشر في المجلة

١. إرسال البحث إلكترونيًا بصيغة (word) وبصيغة (PDF) طبقًا للشروط والقواعد والتعليمات الخاصة بالمجلة والمذكورة أعلاه، ويرفق مع البحث سيرة ذاتية للباحث/ الباحثين؛ إن كانت مراسلته/ مراسلتهم المجلة هي الأولى لهم.

٢. إرسال البحث إلكترونيًا من خلال موقع المجلة الإلكتروني https://journals.kku.edu.sa/ssjt/ar/

٣. أن يوقع الباحث/الباحثون إقرارًا يفيد أن البحث لم يسبق نشره، وأنه غير مقدم ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه ونشره في المجلة، أو رفضه، وأنه غير مستل من أية دراسة أيًا كان نوعها.

٤. إشعار الباحث عبر البريد الإلكتروني باستلام بحثه خلال خمسة أيام من تاريخ إرساله للمجلة.

٥. إشعار الباحث بإرسال البحث للتحكيم في حال اجتياز بحثه للفحص الأولي أو إعادته للباحث في حال رفضه.

٦. إرسال البحث المقدم للنشر– في حال اجتيازه للفحص الأولي– إلى محكمين من ذوي الاختصاص يتم اختيارهما بسرية تامة، وذلك لبيان مدى أصالته وجدته وقيمة نتائجه وسلامة طريقة عرضه ومن ثم مدى صلاحيته للنشر.

٧. بعد التحكيم، ترسل تقارير المحكمين للباحث/ الباحثين لإجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون.

٨. بعد عمل التعديلات، يعاد إرسال النسخ الأصلية للبحث والنسخة المعدلة على البريد الإلكتروني للمجلة لمراجعة البحث في صورته النهائية من هيئة التحرير.

٩. إشعار الباحث بقبول بحثه للنشر إلكترونيًا على موقع المجلة.

افتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

بحمد الله وتوفيقه، تطلّ مجلة الجمعية السعودية العلمية للمعلم على قرّائها مع بداية المجلد الثالث، العدد الثاني يونيو ٢٠٢٦م، مواصلةً رسالتها العلمية في دعم البحث التربوي والتعليمي، وتعزيز دور المعلم والباحث في تطوير التعليم في المملكة العربية السعودية.

تجدد المجلة التزامها بتقديم أبحاث رصينة تسهم في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠، ولا سيما ما يتعلق بتطوير التعليم ورفع جودة مخرجاته، ودعم الابتكار، وتعزيز مكانة البحث العلمي في الحقل التربوي. وتواصل المجلة مسيرتها الرائدة في خدمة المجتمع العلمي من خلال نشر دراسات نوعية تعالج قضايا التعليم والتعلم، وتقدم حلولًا وممارسات مبنية على الأدلة.

يضم هذا العدد مجموعة من البحوث المتنوعة التي شارك فيها أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، والمتخصصون ذوو الخبرة في التعليم العام، إضافة إلى إسهامات واعدة من طلاب وطالبات الدراسات العليا. وتعكس هذه المشاركات ثراء الحقل التربوي وتنوع اتجاهاته البحثية، كما تجسد الجهود المستمرة لتعزيز جودة التعليم وتطوير ممارساته.

وتدعو المجلة الباحثين والمتخصصين للانضمام إلى مجتمعها العلمي، سواء بالمشاركة في التحكيم أو بنشر أبحاثهم، بما يسهم في ترسيخ مكانة المجلة ورفع تصنيفها محليًا وعالميًا. كما تتطلع إلى استمرار التعاون البنّاء مع الباحثين والمؤسسات التعليمية لتحقيق التميز العلمي المستدام.

وفي الختام، تتقدم هيئة التحرير بخالص الشكر والتقدير لكل من أسهم في إعداد هذا العدد، سائلين الله التوفيق لمواصلة مسيرة العطاء العلمي، وأن نلتقي بكم في أعداد قادمة تحمل مزيدًا من الإثراء والتميز.

والله ولي التوفيق.

رئيس هيئة التحرير

أ. د. عبدالله بن علي معيض آل كاسي

جدول المحتويات

عنوان البحث	الصفحة
١. برنامج تطوير مهني مقترح قائم على مدخل STEM ومبادئ التعليم الأخضر لتنمية مهارات تدريس القضايا البيئية الجدلية والتفكير الاحتمالي لدى معلمي العلوم في المرحلة المتوسطة. أ. د. ناصر بن عبدالله الشهراني، د. حسن بن أحمد سهلي	28-1
٢. تطوير الأداء الإداري بمدارس التعليم العام بمحافظة بحرة في ضوء برنامج تنمية القدرات البشرية (أحد برامج رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م). د. عبدالله بن رابح بن حامد الشريف.....	61-29
٣. فاعلية وحدة دراسية مقترحة في العلوم قائمة على التعليم الأخضر في استيعاب المفاهيم البيئية وتنمية مهارات حل المشكلات والشغف البيئي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. د. محمد فائع امشايب آل زياد.....	99-62
٤. درجة ممارسة الأنشطة المدرسية اللاصفية لدى الطالبات الموهوبات من وجهة نظر منسقات برنامج موهبة بالمرحلة الثانوية في مدينة أبها. أ. عائشة بنت محمد القرني.....	134-100
٥. توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم اللغة العربية بمنطقة عسير. د. فاطمة حسن محمد الشهري.....	168-135
٦. مستوى استخدام معلمي الرياضيات لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي (Chat GPT نموذجاً) في ممارساتهم التدريسية واتجاهاتهم نحوها. أ. سعد بن فرحان العتيبي.....	193-169
٧. بناء قائمة معيارية للكفايات القيادية لمدير المدرسة في ضوء النموذج الإشرافي لتمكين المدرسة ومشروع التقويم المدرسي في المملكة العربية السعودية باستخدام أسلوب دلفاي. د.تركي عطا الله عوض السلمي، أ. عبد العزيز طامي إبراهيم عسيري.....	230-194
٨. برنامج تطوير مهني قائم على تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتنمية الأداء التدريسي والمهارات الرقمية لدى معلمات العلوم بالمرحلة المتوسطة. أ. أريج علي خلوفه آل شعشاع، أ. د. محمد صالح أحمد الشهري.....	263-231
٩. التحديات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية في تعلم الكيمياء من وجهة نظرهم. أ. د. عاصم محمد إبراهيم، أ. عبدالله سعيد حسن آل مسفر.....	289-264

١٠. تعزيز التعلم المهني واستراتيجية التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية وفق رؤية ٢٠٣٠ من وجهة نظر المدربين. أ. د. أمل ظافر سعد آل عثمان..... 317-290

١١. من المحتوى إلى الأنماط المعرفية: إطار مفاهيمي لتجسير الفجوة بين التدريس والتقويم في التعليم الثانوي السعودي. أ. إبراهيم بن ضيف الله المطرفي..... 346-318

١٢. أثر برنامج تعليمي قائم على الاقتصاد الدائري في تدريس العلوم على تنمية مهارات التفكير التصميمي لدى الطالبات بالمرحلة المتوسطة. د. نوره صالح محمد المقبل..... 376-347

تعزيز التعلم المهني واستراتيجية التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية وفق رؤية ٢٠٣٠ من وجهة نظر المدربين

أ. د. أمل ظافر سعد آل عثمان

أستاذ المناهج وطرق التدريس، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة نجران

Shehr2@yahoo.com

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على دور مجتمعات التعلم المهنية في تعزيز التنمية التعليمية المستدامة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر المدربين. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الاستبانة أداةً لجمع البيانات، حيث تم تطبيقها على عينة مكونة من (١٠٥) مدربا بمدينة الرياض. وتكونت أداة الدراسة من ثلاثة محاور رئيسة تمثلت في: واقع مجتمعات التعلم المهنية، ودورها في تعزيز التنمية التعليمية المستدامة، وعلاقتها بتحقيق مستهدفات رؤية السعودية ٢٠٣٠. وأظهرت نتائج الدراسة أن مجتمعات التعلم المهنية تسهم بدرجة مرتفعة في تحسين الممارسات المهنية، وتعزيز ثقافة العمل التعاوني، ودعم التنمية المهنية المستدامة، كما بينت النتائج وجود درجة مرتفعة من الوعي بأهمية مجتمعات التعلم المهنية في تحقيق مستهدفات رؤية السعودية ٢٠٣٠. وخلصت الدراسة إلى أن تفعيل مجتمعات التعلم المهنية يمثل أحد المداخل الاستراتيجية المهمة لتحقيق التنمية التعليمية المستدامة، ودعم التحول التعليمي، وتعزيز جودة التعليم في المملكة العربية السعودية. وأوصت الدراسة بضرورة تبني سياسات تعليمية داعمة لثقافة التعلم التشاركي، وتوفير برامج تدريبية متخصصة تسهم في تطوير مجتمعات التعلم المهنية داخل المؤسسات التعليمية.

الكلمات المفتاحية: مجتمعات التعلم المهنية، التنمية التعليمية المستدامة، رؤية السعودية ٢٠٣٠.

Enhancing professional learning and sustainable development strategy in the Kingdom of Saudi Arabia according to Vision 2030 from the trainers' perspective

Prof. Dr. Amal Dhafer Saad Al Othman

Professor of Curriculum and Instruction, Department of Curriculum and Instruction, College of Education, Najran University

Shehr2@yahoo.com

Abstract

This study aimed to investigate the role of Professional Learning Communities (PLCs) in promoting sustainable educational development in light of Saudi Vision 2030 from the perspective of trainers. The study adopted the descriptive survey approach and employed a questionnaire as the primary data collection instrument. The questionnaire was administered to a sample of 105 trainers in Riyadh. The study instrument consisted of three main dimensions: the current status of Professional Learning Communities, their role in promoting sustainable educational development, and their relationship to achieving the objectives of Saudi Vision 2030. The findings revealed that Professional Learning Communities contribute significantly to improving professional practices, fostering a culture of collaborative work, and supporting sustainable professional development. The results also indicated a high level of awareness regarding the importance of Professional Learning Communities in achieving the goals of Saudi Vision 2030. Furthermore, no statistically significant differences were found according to gender. The study concluded that activating Professional Learning Communities represents an important strategic approach to achieving sustainable educational development, supporting educational transformation, and enhancing the quality of education in the Kingdom of Saudi Arabia. Accordingly, the study recommends adopting educational policies that support a culture of collaborative learning and providing specialized training programs that contribute to the development of Professional Learning Communities within educational institutions.

Keywords: Professional Learning Communities, Sustainable Educational Development, Saudi Vision 2030.

المقدمة:

يشهد العالم المعاصر تحولات متسارعة في مجالات المعرفة والتكنولوجيا والاقتصاد الرقمي، الأمر الذي فرض على الأنظمة التعليمية ضرورة تطوير ممارساتها وأساليبها بما يتوافق مع متطلبات التنمية المستدامة ومجتمع المعرفة. وقد أصبح الاستثمار في رأس المال البشري أحد أهم مرتكزات التنمية الحديثة، حيث لم تعد المؤسسات التعليمية مطالبة فقط بنقل المعرفة، بل أصبحت مطالبة بإنتاجها وتطويرها وتوظيفها بصورة مستدامة تسهم في بناء مجتمعات قادرة على المنافسة والابتكار.

وفي ظل هذه التحولات، برز مفهوم مجتمعات التعلم المهنية بوصفه أحد المداخل الحديثة التي تسعى إلى تطوير المؤسسات التعليمية من خلال تعزيز ثقافة التعلم التشاركي والعمل الجماعي والتطوير المهني المستمر وتحسين جودة الممارسات التعليمية. وتقوم هذه المجتمعات على مبدأ المشاركة الفاعلة بين جميع العاملين في المؤسسة التعليمية، حيث يُشجع القادة التربويون على التعلم المستمر، وتبادل الخبرات، والمشاركة في صنع القرار، وتحمل المسؤولية المشتركة تجاه تحسين نواتج التعلم. كما تسهم في بناء بيئة تعليمية تعاونية داعمة تعزز من فرص التطوير المهني وتطوير العملية التعليمية بصورة مستدامة(DuFour et al., 2021).

وقد حظيت مجتمعات التعلم المهنية باهتمام متزايد في الأدبيات التربوية الحديثة؛ نظراً لدورها في بناء بيئات تعليمية قائمة على المشاركة والتعاون والتأمل المهني. كما أشارت العديد من الدراسات إلى أن المؤسسات التعليمية التي تتبنى ثقافة مجتمعات التعلم المهنية تكون أكثر قدرة على تحقيق التطوير المؤسسي المستدام وتحسين جودة التعليم (DuFour et al., 2021; Stoll & Kools, 2022). وفي الوقت ذاته، أصبحت التنمية المستدامة أحد المفاهيم المحورية في السياسات التعليمية العالمية، حيث أكدت أهداف التنمية المستدامة الصادرة عن الأمم المتحدة على أهمية ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة. ويعد التعليم المستدام أحد الأدوات الرئيسة لبناء مجتمعات قادرة على مواكبة التغيرات المعرفية والتكنولوجية وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. تشير الأدبيات الحديثة إلى أن التنمية التعليمية المستدامة أصبحت أحد المرتكزات الرئيسة لتطوير الأنظمة التعليمية المعاصرة، حيث تسهم في تحسين جودة التعليم، وتنمية رأس المال البشري، وتعزيز التعلم مدى الحياة. وقد أكدت دراسات حديثة أن تحقيق الاستدامة التعليمية يتطلب بناء بيئات تعليمية داعمة للتعلم المستمر والتطوير المهني والتعاون المؤسسي (OECD, 2024).

وفي المملكة العربية السعودية، أولت رؤية السعودية ٢٠٣٠ اهتماماً كبيراً بتطوير التعليم وتعزيز جودة مخرجاته، من خلال بناء منظومة تعليمية حديثة تسهم في تنمية القدرات البشرية، وتحقيق التنافسية العالمية، وتعزيز الاقتصاد المعرفي. وانطلاقاً من ذلك، أصبح تطوير الممارسات المهنية داخل المؤسسات التعليمية ضرورة استراتيجية لتحقيق مستهدفات الرؤية الوطنية (Saudi Vision 2030, 2023).

وعلى الرغم من تزايد الدراسات المتعلقة بمجتمعات التعلم المهنية، فإن معظم الدراسات السابقة ركزت على علاقتها بتحسين الأداء المدرسي أو التنمية المهنية للمعلمين بصورة منفصلة، بينما ما تزال الدراسات التي تناولت

دورها في تحقيق التنمية التعليمية المستدامة في ضوء رؤية السعودية ٢٠٣٠ محدودة نسبياً، وهو ما يمثل فجوة بحثية تسعى الدراسة الحالية إلى معالجتها (Saudi Vision 2030, 2023).

وحلت التنمية المستدامة بوصفها –مصطلحا حديثا– محل ما كان يعرف سابقا بمفهوم التنمية نتيجة إدراك الدول والمؤسسات بأهمية البيئة والمجتمع والحفاظ عليهما والتطرق الى كل ما يتعلق بهما من شؤون. هذا الاهتمام المتزايد اتضح جليا في المشاركة الفاعلة من قبل تلك الدول في مؤتمر استوكهولم سنة ١٩٧٢م. أما التبني الرسمي والدائم للمصطلح الحديث فكان خلاصة تقرير نشرته اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية المسماة بلجنة بورتلاند سنة ١٩٨٧م (العايب،٢٠١١).

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن مجتمعات التعلم المهنية تمثل أحد المداخل التربوية الحديثة القادرة على دعم التطوير المؤسسي وتعزيز التنمية المهنية وتحسين جودة المخرجات التعليمية، بما يتوافق مع التوجهات العالمية للتنمية المستدامة ومستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠. ومع تزايد الاهتمام بتطوير المؤسسات التعليمية ورفع كفاءة الأداء المهني فيها، تبرز الحاجة إلى دراسة دور مجتمعات التعلم المهنية في تعزيز التنمية التعليمية المستدامة، والكشف عن مدى إسهامها في دعم التحول التعليمي وتحقيق الأهداف التنموية المنشودة، الأمر الذي استدعى إجراء الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة:

يواجه التعليم في المملكة العربية السعودية في الوقت الراهن تحديات كبيرة تتمثل في: الانفجار المعرفي والثورة العلمية والتكنولوجية، والتنافسية العالمية، وظهور مجتمع المعرفة، وهذه التحديات تشكل ضغوطًا متزايدة على العملية التعليمية تتجاوز عملية نقل المعرفة إلى إنتاجها ونشرها وتطبيقها والاستفادة منها، فمواجهة هذه التحديات يتطلب ضرورة التحول من النموذج التقليدي القائم على تقسيم الأعمال والمهام على أساس التخصص إلى نمط مجتمعات التعلم المهنية حيث التركيز على التجويد والتحسين المستمر، والعمل الجماعي والقيادة التشاركية والتطوير المهني المستمر للمعلمين، وعلى الرغم من اهتمام وزارة التعليم بدعم بناء مجتمعات التعلم المهنية في المدارس وتفعيلها، تشير بعض الدراسات التربوية إلى أن بعض المؤسسات التعليمية ما تزال تواجه تحديات تتعلق بضعف ثقافة التعلم التشاركي، ومحدودية الممارسات المهنية التعاونية، والاعتماد على أساليب تدريس تقليدية، الأمر الذي قد يحد من فاعلية جهود التطوير والتحسين المستمر.

كما بينت بعض الأدبيات التربوية وجود تحديات مرتبطة بتحويل الخطط التطويرية إلى ممارسات مؤسسية فعالة داخل المؤسسات التعليمية، مما قد يؤدي إلى فجوة بين الأهداف المأمولة وواقع الأداء الفعلي، ويبرز الحاجة إلى تبني ممارسات قائمة على التعاون المهني والتعلم المستمر (Hallinger & Liu, 2024; OECD, 2024) ، الأمر الذي يستدعي تبني مداخل حديثة قادرة على تعزيز التنمية المهنية المستدامة وتحسين جودة الأداء التعليمي. ومن هنا برزت الحاجة إلى دراسة دور مجتمعات التعلم المهنية في تعزيز التنمية التعليمية المستدامة.

وقد أظهرت مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة أن معظم الدراسات ركزت على أثر مجتمعات التعلم المهنية في تحسين الأداء المدرسي أو التنمية المهنية للمعلمين والقيادات التربوية، بينما قلّ اهتمامها بدراسة دور هذه المجتمعات في تعزيز التنمية التعليمية المستدامة في ضوء مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ولا سيما من وجهة نظر المدربين العاملين في مجال التنمية المهنية. كما لم تعثر الباحثة – في حدود ما تم الاطلاع عليه من الأدبيات العربية والأجنبية الحديثة – على دراسة تناولت بصورة مباشرة العلاقة بين مجتمعات التعلم المهنية والتنمية التعليمية المستدامة من منظور المدربين، وهو ما يمثل فجوة بحثية تسعى الدراسة الحالية إلى الإسهام في معالجتها(DuFour et al., 2021; Stoll & Kools, 2022) .

ويُعد المدربون من أكثر الفئات ارتباطًا بممارسات التنمية المهنية وبرامج التطوير التربوي داخل المؤسسات التعليمية؛ إذ يسهمون بصورة مباشرة في تخطيط البرامج التدريبية وتنفيذها وتقويمها، كما يمتلكون خبرات ميدانية متنوعة تُمكّنهم من الحكم على واقع مجتمعات التعلم المهنية ومدى إسهامها في تعزيز التعلم التشاركي والتنمية المهنية المستدامة. كذلك يتميز المدربون بإشرافهم على فئات متنوعة من العاملين في الميدان التعليمي، الأمر الذي يمنحهم رؤية شمولية تتجاوز حدود مؤسسة تعليمية واحدة، ويجعل تقديراتهم مصدرًا موثوقًا للمعلومات المتعلقة بفاعلية مجتمعات التعلم المهنية ودورها في تحقيق مستهدفات التنمية التعليمية المستدامة ورؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠(OECD, 2024; UNESCO, 2023) .

وعليه، تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما دور مجتمعات التعلم المهنية في تعزيز التنمية التعليمية المستدامة في ضوء رؤية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر المدربين؟

أسئلة البحث

في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها، سعت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما دور مجتمعات التعلم المهنية في تعزيز التنمية التعليمية المستدامة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر المدربين؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

١. ما واقع تطبيق مجتمعات التعلم المهنية لدى المدربين؟
٢. ما دور مجتمعات التعلم المهنية في تعزيز التنمية التعليمية المستدامة؟
٣. ما دور مجتمعات التعلم المهنية في تحقيق مستهدفات المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى:

١. التعرف على واقع تطبيق مجتمعات التعلم المهنية من وجهة نظر المدربين.
٢. الكشف عن دور مجتمعات التعلم المهنية في تعزيز التنمية التعليمية المستدامة.

٣. الكشف عن دور مجتمعات التعلم المهنية في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

١. تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بمجتمعات التعلم المهنية والتنمية التعليمية المستدامة.
٢. تقدم إطاراً نظرياً يربط بين مجتمعات التعلم المهنية ومستهدفات رؤية السعودية ٢٠٣٠.
٣. تبرز أهمية التعلم التشاركي في تطوير المؤسسات التعليمية.

الأهمية التطبيقية

١. تساعد نتائج الدراسة صناع القرار في تطوير السياسات التعليمية المرتبطة بتفعيل مجتمعات التعلم المهنية وتعزيز التنمية المهنية المستدامة داخل المؤسسات التعليمية بما يتوافق مع مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
٢. يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تطوير برامج التنمية المهنية المستدامة، وتوجيه الجهود الرامية إلى تعزيز فاعلية مجتمعات التعلم المهنية ودعم ممارسات التطوير المهني داخل المؤسسات التعليمية.
٣. تسهم الدراسة في تعزيز وعي القيادات المدرسية والمعلمين والمشرفين التربويين بأهمية مجتمعات التعلم المهنية ودورها في دعم التنمية التعليمية المستدامة. كما تتيح أداة الدراسة الحالية فرصة للباحثين للاستفادة منها في بناء أدوات مماثلة وإجراء دراسات مقارنة أو تطبيقية في بيئات تعليمية مختلفة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على دور مجتمعات التعلم المهنية في تعزيز التنمية التعليمية المستدامة كما تمثلت في أبعاد الدراسة الواردة في أداة البحث، والمتعلقة بالتنمية المهنية المستدامة، والتعلم التشاركي، وتحسين الممارسات التعليمية، وعلاقتها بتحقيق مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، وشملت المدربين العاملين في المركز الوطني للتطوير المهني التعليمي والجهات التدريبية المرتبطة به.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة من المدربين العاملين في مجال التدريب والتطوير المهني بمدينة الرياض، ممن يشاركون في تخطيط وتصميم وتنفيذ وتقويم البرامج التدريبية الموجهة للعاملين في القطاع التعليمي. وقد تم اختيار هذه الفئة لما تمتلكه من خبرات مهنية ومعرفة متخصصة في مجالات التنمية المهنية، والتطوير المؤسسي، ومجتمعات التعلم المهنية، فضلًا عن ارتباطهم المباشر بمبادرات تحسين الأداء التعليمي وبناء القدرات البشرية، الأمر الذي يجعلهم مصدرًا موثوقًا للمعلومات المتعلقة بدور مجتمعات التعلم المهنية في تعزيز التنمية التعليمية المستدامة وتحقيق مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠٢٥–٢٠٢٦.

مصطلحات الدراسة:

مجتمعات التعلم المهنية (Professional Learning Communities - PLCs)

تعرف إجرائياً بأنها مجموعات تعاونية من العاملين في المجال التعليمي يعملون بصورة تشاركية مستمرة بهدف تطوير الممارسات المهنية وتحسين جودة التعليم وتحقيق التعلم المستدام. وترى الباحثة أن مجتمعات التعلم المهنية: مجموعة من الناس يتفاعلون مع بعضهم بعضًا مباشرة أو حتى عن بعد، يشتغلون بوصفهم فريقًا تحت رؤية مشتركة، كل واحد لديه تخصصه ويحاولون الاستفادة من خبرات بعضهم أو حتى من مجتمعات ثانية ينتمون لها. بمفهوم آخر بسيط، هم شبكة علاقات ومعرفة تغطي كل جوانب النشاط التربوي والتعليمي في المجتمع، هدفهم التفكير والإبداع وحل المشكلات، ويميزهم أنهم دائمًا عندهم رغبة وقدرة على التعلم المستمر والانفتاح على الآخرين.

التنمية التعليمية المستدامة: Sustainable Educational Development

يقصد بالتنمية التعليمية المستدامة في الدراسة الحالية الدرجة التي تسهم بها مجتمعات التعلم المهنية في دعم التطوير المهني المستمر، وتعزيز التعلم التشاركي، وتحسين الممارسات التعليمية، بما ينسجم مع مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، كما تقاس من خلال استجابات أفراد الدراسة على فقرات المحور المخصص لذلك في الاستبانة.

رؤية السعودية ٢٠٣٠: (Saudi Vision 2030)

هي الإطار الاستراتيجي الوطني الذي يهدف إلى تطوير مختلف القطاعات في المملكة العربية السعودية، ومن بينها قطاع التعليم، بما يسهم في بناء اقتصاد معرفي وتنمية مستدامة.

الإطار النظري:

طبيعة مجتمعات التعلم المهنية:

تعد مجتمعات التعلم المهنية من الاتجاهات الحديثة في تطوير المؤسسات التعليمية، حيث تقوم على بناء ثقافة تنظيمية قائمة على التعاون والعمل الجماعي والتعلم المستمر. وتركز هذه المجتمعات على تطوير الأداء المهني وتحسين تعلم الطلبة من خلال تبادل الخبرات والمعارف بين العاملين في المجال التربوي.

وتتمحور مجتمعات التعلم المهني في فكرة بسيطة وجوهرية، مفادها: التعلم هو المحرك الأساسي لفعالية المدرسة المستمرة، داخلها وخارجها. ففي المدرسة، يعمل المعلمون بوصفهم فريقا واحدا متكاملا لتحقيق هدف التعليم وتحويله إلى نتائج ملموسة، ويؤدى العمل بتخطيط دقيق، وتجنب العشوائية، فإذا نجحت المدرسة في أن تصبح مجتمعًا تعليميًا، فستكون نواة أساسية لتكوين مجتمعات أخرى على المستويين المحلي والعالمي؛ حيث توفر هذه المجتمعات خيارات متعددة ونماذج تعليمية متنوعة تسعى إلى التعلم من الآخرين وتبادل الخبرات (DuFour et al., 2021; Hord, 2009; Stoll & Kools, 2022).

ويشارك في مجتمعات التعلم المهنية المعلمون والمشرفون التربويون جنبًا إلى جنب في أنشطة القيادة وصنع القرار، ويكون لديهم شعور مشترك بالهدف، ويشاركون في العمل التعاوني ويتحملون مسئولية مشتركة عن نتائج أعمالهم (Daniel & Alma, 2006)،

ولما كانت المدرسة في فترة من الفترات غير قادرة على تطوير قدرات مريديها أدى ذلك إلى تدهور في العملية التعلمية برمتها، فالسبيل إلى إعادة المدرسة إلى مسارها الصحيح يكمن في إعادة التفكير في تبنى مسارات تواكب التطور المتسارع يتمثل في التعليم المهني والتدريب الفني، ذلك أن المدرسة مصدر النجاح ونقطة بداية لكل تطور (Morrissey, 2000).

ويهدف نهج مجتمعات التعلم المهني إلى تجاوز النموذج المدرسي التقليدي القائم على مجرد نقل المعرفة، وخلق بيئة تعليمية جديدة يتعاون فيها الجميع ويطورون خبراتهم، ففي هذه البيئات، يتفاعل القادة والمعلمون والطلاب للعمل معًا نحو أفضل تعليم (Caine & Caine, 2010). ونخلص الى أن مجتمعات التعلم المهنية تشير إلى مجموعات من المعلمين والعاملين في المجال التربوي يعملون بشكل تعاوني مستمر لتطوير ممارساتهم المهنية وتحسين تعلم الطلاب.

أهمية مجتمعات التعلم المهنية:

لمجتمعات التعلم المهنية أهمية كبيرة تتمثل فيما يلي (المهدي وآخرون، 2016):

١. الأفراد بخبراتهم وتأملاتهم يمثلون لبنة أساسية في قيام مجتمعات التعلم المهنية بتبني العلم والرقي به، فالأفراد معا باتحاداتهم يكونون جماعات تنظم الجانب العلمي ويتبادل الأفراد الخبرات المختلفة، وفيها تنشط المنظمات التي تبني الفرد والجماعات على أسس علمية وتدريب مهني تقني يسهم في التنمية الشاملة.

٢. النمو والابتكار والبحث والاستقصاء مقومات تميز المجتمع الناجح، لذلك المجتمعات المهنية الناجحة فقط تسعى دوما وباستمرار عن تحسين الأداء وتطوير أداء المعلمين والطلبة، وتشجع استمرار الإشراف التربوي قائما بعمله؛ مما يؤسس لثقافة كلنا شركاء في المسئولية على حدٍّ سواء في مجتمعاتنا.

٣. مجتمعات التعلم المهنية تفتح الباب للجميع ليشاركوا ويتعلموا، من داخل المدرسة أو من المجتمع المحلي حولها. يتفقون على هدف مشترك، ويشاركون فعليًا في اتخاذ القرار. السياسة ليست بعيدة عنهم، فهم يتحملون مسؤولية نتائجهم معًا، ويطورون قدراتهم بالعمل الجماعي.

٤. تركز هذه المجتمعات على استغلال الموارد المتاحة، سواء كانت بشرية أو مادية، فالأفكار، والقيم، والمعتقدات، والممارسات التعليمية كلها تنتقل بين المعلمين والطلاب والمشرفين خارج المدرسة، فالكل يشارك مشاركة جماعية وتعاونية، وهذا يرفع من مستوى الطلاب، ويعزز نتائج التعلم. ومن ثمَّ فإن هدف كل المشرفين والمسؤولين التربويين هو تطوير العملية التعليمية وتحقيق أفضل النتائج للطلاب.

مقومات بناء مجتمعات التعلم المهنية:

أشار هوفمان وهِب (٢٠٠٠) إلى أهمية تفعيل مجتمعات التعلم المهنية في المدارس من خلال إشراك الفئات الإشرافية المختلفة؛ مما يجعل التطوير المهني مستمرًا وتأمليا ويركز على تحسين المخرجات، إذا عددنا المدرسة "مجتمعًا تعليميًا مهنيًا"، فهي مكان يجتمع فيه المهنيون العاملون ليتعلموا باستقلالية ويدعموا بعضهم بعضًا، ويرتكز بناء هذا المجتمع على ثلاثة أركان أساسية مترابطة هي:

١) الإلمام بماهية الأمور والمهام المطلوبة لتقدم المدرسة.

٢) الثقة بين الأفراد العاملين.

٣) لا تقتصر القيادة هنا على تنفيذ المهام المطلوبة فحسب، بل تتطلب أيضًا الانفتاح على التعديل والتأمل.

أشارت إحدى الدراسات إلى أن مجتمعات التعلم تختلف عن غيرها في جوانب عديدة رئيسة (DuFour et al., 2021; Stoll & Kools, 2022):

تستبق المشكلات قبل وقوعها.

١) تركز على البيئة الخارجية ولا تتجاهلها.

٢) تسعى باستمرار إلى إيجاد طرق جديدة للتحسين والتطوير.

٣) تُقدّر النمو والمبادرة والابتكار وتدعمها باستمرار.

٤) تُحدد الأدوار بوضوح وتشجع الأفراد على الاستكشاف والمبادرة وتبادل المعلومات.

تُعطي مجتمعات التعلم المهنية الأولوية لثلاثة أمور أساسية: التعاون بين المعلمين، سواء داخل المدرسة أو مع المشرفين؛ والحوار المستمر بينهم؛ والتركيز الواضح على التعليم والتعلم ضمن هذا العمل التعاوني. وتُعطى هذه الأولوية لجمع بيانات التقييم واستخدامها لقياس التقدم بمرور الوقت، ذلك أن هذه المجتمعات تتميز بالمرونة وسرعة التكيف ودعم التحسين المستمر (النبوي، ٢٠٠٧). وبناء على ذلك يُمكن وصف أي منظمة بأنها "مجتمع تعلم" عندما تكون قادرة على التكيف وإعادة بناء نفسها من الداخل، وتوفير بيئة من التعاون والحوار الحقيقي بين أعضائها.

أهداف مجتمعات التعلم المهنية:

وتهدف مجتمعات التعلم المهنية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التربوية والتنظيمية التي تسهم في تحسين التعليم والتعلم، وتعزيز التنمية المهنية، ودعم ثقافة التعاون والعمل الجماعي داخل المؤسسات التعليمية (Louis, 2008; Wong, 2010; أبو زيد، ٢٠١١)، ومن أبرز هذه الأهداف:

١) إصلاح المدارس وتحسينها، فهذا يمثل الهدف الأسمى، وليس مجرد إصلاح نظري، بل تنمية حقيقية تبدأ من داخل النظام التعليمي نفسه، فالفكرة مفادها إصلاح التعليم من خلال التعليم، وفق ما أشار بريك وزملاؤه.

٢) خلق بيئة مدرسية محفزة وداعمة، فالجو السائد داخل المدرسة بالغ الأهمية، فعندما يسود التعاون والزمالة بين الموظفين، يشعر الجميع وكأنهم عائلة واحدة كبيرة تعمل معًا. هذه الروح هي أساس نجاح مجتمع التعلم المهني.

٣) تعزيز الشعور بالانتماء الجماعي، فمجتمعات التعلم المهني تعتمد على العمل الجماعي، والتواصل المفتوح، والاشتراك اتخاذ القرارات، والفهم المشترك بين الجميع. يعمل الجميع بوصفهم فريقا واحدا.

٤) تطوير مهارات وخبرات الطلاب والمعلمين، وهذا لا يقتصر على المهارات الأكاديمية فحسب، بل يشمل أيضًا الخبرات الاجتماعية والمهنية، فالطلاب والمعلمون يتعلمون معًا، وتُدمج خبراتهم، حتى التفكير المعقد والإبداعي يؤدي دورًا مهمًا، حيث يعتاد الطلاب على البحث العلمي وجمع المعلومات باستقلال.

٥) رفع مستوى الأداء المدرسي، فمجتمعات التعلم المهني تركز على سد الفجوات في تحصيل الطلاب، ويُجري قادة المدارس الذين يتبنون هذا النظام تقييمات دورية لمتابعة تقدم الطلاب بفعالية.

المبادئ الأساسية لمجتمعات التعلم المهنية:

وقد أشار العديد من الباحثين إلى أن المجتمعات التعليمية المهنية تتطلب أسسًا أو أركانًا معينة، لكن تعريفاتها وعددها مختلفٌ. فعلى سبيل المثال، يذكر هوارد (Hord, 1997) خمسة شروط ضرورية لبناء مجتمع تعليمي مهني، تتمثل فيما يلي:

١. القيادة التشاركية الداعمة:

في مجتمع التعلم المهني، لا يحتكر المدير القيادة، يشارك جميع أعضاء الهيئة التدريسية في جميع جوانب العمليات المدرسية، ويتفاعل المدير معهم بروح ديمقراطية وتعاونية. هنا، تُوزّع السلطة على الجميع، والنتيجة يشعر المعلمون بمزيد من الحرية والتمكين لاتخاذ القرارات؛ مما يحفزهم على التقدم.

٢. الرؤية والقيم المشتركة:

لا يمكن لأحد بناء مؤسسة تعليمية حقيقية دون رؤية واضحة مشتركة بين الجميع، ففي هذا المجتمع، يعرف الجميع الهدف ويشعرون بالمسؤولية تجاه تحقيقه.

٣. الإبداع الجماعي:

للإبداع الجماعي طابع خاص هنا. يتعاون أعضاء الهيئة التدريسية، ويبحثون عن أفكار ومعارف جديدة ويتبادلونها، وينعكس كل ذلك بوضوح في عملهم اليومي داخل المدرسة.

٤. الظروف الداعمة:

يجب أن تكون البيئة المحيطة للمدرسة داعمة؛ لكي تصبح مجتمعًا تعليميًا حقيقيًا، ولا بد من وجود دعم حقيقي يسمح للجميع بالمشاركة في الأنشطة الجماعية، ويشمل هذا الدعم جانبين مهمين: أولًا، القدرات الفردية، المرتبطة بثقافة المدرسة؛ وثانيًا، الظروف المادية والتنظيمية، التي تُعد جزءًا من الهيكل الإداري. وتُهيئ هذه العناصر بيئةً مثاليةً للمعلمين والإداريين: ساعات عمل مرنة، ومساحات ملائمة، وفرص للتعاون، وتواصل مستمر، وتخطيط جماعي.

من هذه النقاط، نخلص إلى أن مفهوم المدرسة بوصفها مجتمعًا تعليميًا مهنيًا يقوم أساسًا على بناء وتطوير قدرات كوادرها. والهدف هو تمكين الجميع من أداء أدوار قيادية متنوعة.

هناك عدد من الممارسات التي تُسهم في بناء قدرات المدارس بوصفها مجتمعات تعليمية مهنية. ومن أجل تفعيل تلك الممارسات يأتي دور القيادة لتسهيل القيام بها، ومن أهم هذه الممارسات ما يأتي (Hord, 2004; DuFour et al., 2021; Stoll & Kools, 2022):

- الممارسات التأملية: اعتاد المعلمون على التأمل في أساليب تدريسهم وتجربة خيارات جديدة، ويجمعون بيانات شاملة عن الصف الدراسي والمدرسة لتحسين أدائهم.
- الموارد التنظيمية: توفر المدرسة الأدوات التكنولوجية والمكتبية والمناهج الدراسية اللازمة، وتتيح فرصًا عديدة للتطوير المهني.
- الاستمرارية: يحرص الجميع هنا على مواكبة أحدث الأبحاث في مجال التعليم والتعلم.
- فرص التعلّم: تخلق المدرسة البيئة المناسبة التي توفر باستمرار للمعلمين والطلاب الفرص التعليمية، وحتى لأولياء الأمور، ويُشجّع مدير المدرسة على بيئة مُحفّزة للتعلّم.
- التدريس التفاعلي: يستكشف المعلمون، من خلال العمل الجماعي، أساليب تدريس أفضل ويُحسّنون نتائج التعلّم.
- مشاركة المتعلّمين: يُشارك الطلاب في هذه المدارس بفعالية على المستويات المعرفية والسلوكية والعاطفية.
- بناء فرق التعلّم: يُقدّر المديرون العمل الجماعي ويُشجّعون الجميع على تولي أدوار قيادية ضمن فرقهم.
- تُشكّل هذه الممارسات مجتمعةً أساسًا لمجتمع تعلّم مهنيّ حيويّ داخل المدرسة.

٥. عوامل نجاح مجتمعات التعلم المهنية:

يعتمد نجاح مجتمعات التعلم المهنية على ثقافة المؤسسة التعليمية، وطبيعة العلاقات المهنية بين العاملين، وتوافر بيئة عمل إيجابية داعمة للتعلم والتطوير المستمر. كما تؤكد الأدبيات التربوية أن التعاون المهني والاهتمام بتعلم الطلاب يمثلان من أهم مرتكزات نجاح هذه المجتمعات (DuFour et al., 2021; Hord, 2004; Stoll & Kools, 2022). لذلك تتلخص أبرز عوامل النجاح فيما يأتي:

- إنشاء نظام لضمان فعالية مجتمعات التعلم المهني
- امتلاك هيكل تنظيمي قوي وداعم
- قيادة تركز على إدارة المدارس
- قيادة فعّالة داخل المدارس

أهمية ومزايا مجتمعات التعلم المهنية:

تؤدي مجتمعات التعلم المهنية دورًا مهمًا في تطوير المؤسسات التعليمية وتحسين مخرجاتها، كما تسهم في تعزيز ثقافة التعلم التشاركي والتطوير المهني المستمر. وقد أشارت الأدبيات التربوية إلى أن أهمية هذه المجتمعات ومزاياها تتجلى على مستوى المعلمين والمدرسة والتنمية المهنية (تطوير، ١٤٣٦هـ)، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: على مستوى أعضاء المجتمع المدرسي

تسهم مجتمعات التعلم المهنية في رفع مستوى استجابة المعلمين للمستجدات التربوية والمعرفية، وتعزيز تبادل الخبرات بينهم، وإتاحة الفرص للمشاركة في ورش العمل والتطبيقات العملية التي تساعدهم على تطوير ممارساتهم التعليمية وتحسين أدائهم المهني.

ثانياً: على مستوى المدرسة

تساعد مجتمعات التعلم المهنية المدرسة على مواجهة التحديات التعليمية والتعامل معها بفاعلية، كما تسهم في بناء بيئة تعليمية داعمة للتعلم والتحسين المستمر، وتعزيز الوعي المهني لدى جميع منسوبي المدرسة.

ثالثاً: على مستوى التنمية المهنية

تدعم مجتمعات التعلم المهنية التنمية المهنية المستدامة من خلال التعلم القائم على الممارسة والتجربة والتفاعل المهني، مما يسهم في تحسين كفاءة العاملين وتطوير أدائهم بصورة مستمرة.

التنمية التعليمية المستدامة، مفهومها، وأهدافها، أبعادها ومتطلباتها:

مفهوم التنمية المستدامة ونشأته وخصائصه:

تشير التنمية التعليمية المستدامة بشكل عام إلى تطوير الأنظمة التعليمية بصورة تحقق التوازن بين جودة التعليم ومتطلبات التنمية المجتمعية والاقتصادية. ويعد التعليم أحد أهم أدوات التنمية المستدامة؛ نظراً لدوره في بناء القدرات البشرية وتحقيق العدالة الاجتماعية.

حيث تُعرّف اليونسكو "التعليم من أجل التنمية المستدامة "بأنه التعليم الذي يُعلي من شأن التوازن بين التنمية البشرية والاقتصادية، والتقاليد الثقافية، والطبيعة، والبيئة، بما يُمكّن الأفراد والمجتمعات من عيش أفضل حياة في الحاضر والمستقبل، ويتطلب تطبيق التعليم من أجل التنمية المستدامة أن يسعى جميع أفراد المجتمع إلى التعلّم الأخلاقي طوال حياتهم، ويستلزم ذلك اتباع مناهج تعليمية متنوعة تُقدّر الموارد الطبيعية وتحميها، مع مراعاة الاحتياجات الإنسانية" (حسن، ٢٠٠٩، ٧٥).

فالتنمية المستدامة: "عملية تلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستدامة دون التقليل من شأن مرونة الخصائص الداعمة للحياة أو تكامل وتماسك النظم الاجتماعية" (سردار، ٢٠١٥، ١١)،

ويمكن تعريفها بأنها: التنمية التي تلبي احتياجات الوقت الراهن، مع الإيقان بقدرة الأجيال القادمة الوفاء باحتياجاتها (النور، ٢٠١٥).

وقد جاءت الشريعة الإسلامية بكثير من الأوامر والنواهي، فكان الإسلام منهج شريعة وحياة يصلح لكل زمان ومكان، وقد طبقت أوامره ونواهيه في شتى مجالات الحياة، وهو تطبيق مباشر لمجمل تعاليم الدين الإسلامي، وهناك خمس ضروريات، أطلق عليها: الكليات (حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال).

وبناء على ذلك، فإن الإسلام قد أولى التنمية المستدامة اهتمامًا بالغًا منذ القدم، وإن لم يُذكر مصطلح "التنمية" صراحةً، فإن العديد من المصطلحات ذات المعاني المشابهة، مثل: "البناء"، و"العمارة"، و"العيش الكريم" تظهر في القرآن الكريم والسنة النبوية وكتابات العلماء، بمعنى آخر، كثيرا ما ارتبط مفهوم التنمية المستدامة ارتباطًا وثيقًا بـ"التوسع الحضري" للاقتصاد الإسلامي (الحمداني وجسام، ٢٠١٦).

وتعني التنمية المستدامة العمل نحو:

- إرساء نظام القيم والأخلاقيات بوصفها أساس اهتمامات المجتمع.
- تشجيع التعليم المستمر، تنمية ثقافة المواطنة، وإعطاء قيمة للقيادات الاجتماعية.
- الاستدامة فهي ليست هدفًا نهائيًا يتم تحقيقه ثم يبحث عن هدف آخر وهكذا، ولكنها عملية اجتماعية أخلاقية للبحث والتقصي، للتعلم والتنمية.

الخلاصة، يمكن القول أن التنمية المستدامة هي عملية متكاملة تهدف إلى تحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، بما يضمن تلبية احتياجات الحاضر دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة. وتتمثل العلاقة بين مجتمعات التعلم المهنية والتنمية المستدامة باعتبار مجتمعات التعلم المهنية أحد الأدوات الفعالة لتحقيق التنمية المستدامة من خلال تطوير رأس المال البشري وتحسين جودة التعليم ودعم الابتكار المؤسسي، وقد أكدت أهداف التنمية المستدامة على أهمية التعليم الجيد والشامل، وتعزيز التعلم مدى الحياة، وتحقيق المساواة في الفرص التعليمية.

أبعاد التنمية التعليمية المستدامة

تشير الأدبيات التربوية إلى أن التنمية التعليمية المستدامة تقوم على مجموعة من الأبعاد المتكاملة التي تسهم في تطوير النظام التعليمي وتحقيق استدامته، ومن أبرزها ما يأتي:(UNESCO, 2023; OECD, 2024)

١. البعد التعليمي:

يركز على تحسين جودة التعليم والتعلم، وتطوير المناهج وأساليب التدريس، وتنمية مهارات المتعلمين بما يواكب متطلبات العصر وسوق العمل.

٢. البعد الاقتصادي:

يهتم بتوظيف الموارد التعليمية بكفاءة، وربط مخرجات التعليم باحتياجات التنمية الاقتصادية، وتنمية رأس المال البشري القادر على دعم الاقتصاد المعرفي.

٣. البعد الاجتماعي:

يهدف إلى تعزيز العدالة التعليمية، وتكافؤ الفرص، والمواطنة، والمشاركة المجتمعية، وبناء علاقات إيجابية داخل البيئة التعليمية.

٤. البعد التكنولوجي:

يركز على توظيف التقنيات الحديثة والتحول الرقمي في التعليم، بما يسهم في تحسين عمليات التعليم والتعلم وتوسيع فرص الوصول إلى المعرفة.

٥. البعد البيئي:

يهتم بنشر الوعي البيئي وترسيخ الممارسات المستدامة داخل المؤسسات التعليمية، بما يدعم المحافظة على البيئة والموارد للأجيال القادمة.

دور مجتمعات التعلم المهنية في تحسين الأداء المدرسي في ضوء التنمية المستدامة:

إن المدارس لكي تكون أكثر فاعلية يجب عليها أن تكسر النموذج الصناعي وتبني نموذجًا جديدًا يمكنها من العمل بوصفها منظمات تعلم؛ لأنه عندما تعمل المدرسة كمجتمع تعلم مهني فإنها تضع مزيدًا من التركيز على العلاقات والمثل العليا المشتركة، وتصنع ثقافة قوية من أجل تحسين العمل وتجويده، فالعمل وفق الرؤية والقيم المشتركة يؤدي إلى التزام جماعي من العاملين في المدرسة، وهو ما يعبرون عنه في الممارسات اليومية من حيث (Liu & Hallinger, 2024):

- العمل بدافعية ونشاط والانفتاح على الأفكار الجديدة.
- العمل بروح الفريق الواحد لتحقيق الأهداف المشتركة.
- تشجيع التجريب بوصفها فرصة للتعلم.

المدرسة بوصفها مجتمعًا للتعلم:

لكي تصبح المدرسة مجتمعًا تعليميًا حقيقيًا، فهي بحاجة إلى نظام يمكّن المعلمين والموظفين من مواجهة التحديات الجديدة باستمرار والنمو معًا، فهم يطورون معًا أهدافًا ورؤى تُرضي الطلاب وأولياء الأمور والمجتمع المحلي، ومن المهم أيضًا تنمية مهارات الإداريين والمعلمين؛ لذلك، يجب على المدارس أن توفر فرصًا للتطوير المهني المستمر؛ إذ أكد كل من هورد(Hord, 2004) ، ودوفور وآخرين(DuFour et al., 2021) ، وستول وكولز (Stoll & Kools, 2022)) أن النقاش الفعال وتبادل الأفكار والتعاون المهني تمثل مرتكزات أساسية لنجاح مجتمعات التعلم المهنية–في الواقع– أن النقاش الفعال وتبادل الأفكار أمران أساسيان في المجتمعات التعليمية المدرسية؛ لذلك يسعى المعلمون جاهدين لتحسين جودة التعليم ومواكبة التطورات، وتقدم المجتمعات التعليمية المهنية منهجًا حديثًا لتعزيز ثقافة التفكير الجماعي والبحث والتطوير المستمر، وتُسهّل هذه المجتمعات تجربة أساليب جديدة والتعاون لتحسين الدروس، لا يقتصر تطوير العمل الجماعي على داخل المدرسة فحسب، بل يمتد ليشمل الشركاء الخارجيين.

الدراسات السابقة:

المحور الأول: الدراسات المتعلقة بمجتمعات التعلم المهنية

يتضمن هذا المحور الدراسات التي تناولت واقع تطبيق مجتمعات التعلم المهنية ومتطلباتها وأثرها في تطوير الأداء المدرسي والتنمية المهنية، ومن أبرزها: دراسة مخلوف (٢٠١٥)، دراسة المهدي وآخرين (٢٠١٦)، ودراسة محمدين وموسى (٢٠١٧)، ودراسة حسين وآخرين (٢٠١٨)، ودراسة الصالحية وهاشم (٢٠١٨)، ودراسة ربيكا وآخرين (٢٠١٨).

يتم الإبقاء على العرض الحالي للدراسات بعد ترتيبها زمنيًا داخل هذا المحور.

المحور الثاني: الدراسات المتعلقة بالتنمية التعليمية المستدامة

تناولت العديد من الدراسات الحديثة مفهوم التنمية التعليمية المستدامة وأبعادها ودورها في تطوير الأنظمة التعليمية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، ومن أمثلتها:

- دراسة UNESCO (2023) التي أكدت أهمية التعليم المستدام في بناء القدرات البشرية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- دراسة OECD (2024) التي تناولت دور المؤسسات التعليمية في تعزيز الاستدامة التعليمية من خلال التنمية المهنية المستمرة والتحول الرقمي.

المحور الثالث: الدراسات المتعلقة برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠

تناولت مجموعة من الدراسات دور المؤسسات التعليمية في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، ومن أبرزها:

- دراسة وزارة التعليم (٢٠٢٣) المتعلقة بمؤشرات تطوير التعليم في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.
- دراسة برنامج تنمية القدرات البشرية (٢٠٢٤) التي ركزت على تطوير رأس المال البشري ودور المؤسسات التعليمية في تحقيق الرؤية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من مراجعة الدراسات السابقة في محاورها الثلاثة وجود اهتمام متزايد بمجتمعات التعلم المهنية ودورها في تطوير الأداء المؤسسي والتعليمي، كما أكدت الدراسات أهمية التنمية التعليمية المستدامة باعتبارها مدخلًا رئيسًا لتحسين جودة التعليم وتنمية القدرات البشرية. كذلك أبرزت الدراسات المرتبطة برؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ أهمية تطوير الممارسات المهنية داخل المؤسسات التعليمية لتحقيق مستهدفات الرؤية الوطنية.

وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لمجتمعات التعلم المهنية بوصفها مدخلًا للتطوير والتحسين، إلا أنها تختلف عنها في تركيزها على دور مجتمعات التعلم المهنية في تعزيز التنمية التعليمية المستدامة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر المدربين، وهي فئة لم تحظ بالاهتمام الكافي في

الدراسات السابقة. كما تتميز الدراسة الحالية بدمج ثلاثة متغيرات رئيسة هي: مجتمعات التعلم المهنية، والتنمية التعليمية المستدامة، ورؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ في إطار تحليلي واحد، الأمر الذي يمنحها قيمة علمية وتطبيقية تسهم في سد فجوة بحثية في هذا المجال.

منهج البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي(Descriptive Survey Method) ، لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها، حيث يسهم في وصف الظاهرة محل الدراسة وتحليلها والكشف عن واقع مجتمعات التعلم المهنية ودورها في تعزيز التنمية التعليمية المستدامة في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر المدربين.

ثانياً: مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من جميع المدربين العاملين في مجال التدريب والتطوير المهني بمدينة الرياض خلال العام الدراسي ٢٠٢٥–٢٠٢٦م.

ثالثاً: عينة البحث

تم اختيار عينة الدراسة من المدربين العاملين في مجال التدريب والتطوير المهني بمدينة الرياض، وبلغ عدد أفراد العينة (١٠٥) مدربًا.

رابعاً: أداة البحث

اعتمدت الدراسة على الاستبانة بوصفها أداة رئيسة لجمع البيانات، وذلك لملاءمتها لطبيعة الدراسة وأهدافها. وتكونت الاستبانة من (٢٤) فقرة موزعة على ثلاثة محاور رئيسة هي:

١. واقع مجتمعات التعلم المهنية، وعدد فقراتها (٩).
٢. دور مجتمعات التعلم المهنية في تعزيز التنمية التعليمية المستدامة، وعدد فقراتها (٧).
٣. علاقة مجتمعات التعلم المهنية بتحقيق مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، وعدد فقراتها (٨).

وقد تم تصميم فقرات الاستبانة وفق مقياس ليكرت الرباعي (Four-Point Likert Scale) بحيث تراوحت الاستجابات بين: نعم بشدة، نعم، نعم الي حدما، لا.

ولضبط الاستبانة؛ تم تطبيقها بصورة استطلاعية على عينة مكونة من (105) مدربًا من مجتمع الدراسة وخارج العينة الأساسية، ممن تنطبق عليهم الخصائص نفسها لأفراد الدراسة المستهدفة. وفي ضوء ذلك تم حساب الاتساق الداخلي، والثبات كما يلي:

الاتساق الداخلي للاستبانة:

للتحقق من الاتساق الداخلي لأداة الدراسة، تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، وذلك باستخدام بيانات العينة الاستطلاعية. وقد أظهرت النتائج أن جميع

معاملات الارتباط كانت موجبة ودالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، مما يدل على تمتع فقرات الأداة بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي، وصلاحيتها لقياس الأبعاد التي وضعت من أجلها.

ثبات الاستبانة:

وبعد التحقق من الاتساق الداخلي للأداة، تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ للتأكد من درجة استقرار الأداة واتساقها. وكانت النتائج كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (١) ثبات الأداة

المجال	عدد الفقرات	النسبة وفق مقياس ألفا كرونباخ
مجتمعات التعلم المهني	9	0.879
التنمية المستدامة	7	0.780
مجتمعات التعلم المهنية في ضوء استراتيجية رؤية ٢٠٣٠	8	0.826
الإجمالي	24	0.935

يوضح جدول (١) أن معامل ثبات ألف كرونباخ (Cronbach's Alpha) بلغ (0.935) للمقياس ككل، وهو معامل مرتفع يدل على تمتع الأداة بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

تصحيح الاستبانة:

اعتمدت الدراسة على مقياس ليكرت الرباعي(Four-Point Likert Scale) ، وتم تصحيح الاستجابات بإعطاء الأوزان الآتية:

- نعم بشدة = (٤) درجات.
- نعم = (٣) درجات.
- نعم إلى حد ما = (٢) درجتان.
- لا = (١) درجة واحدة.

ولتفسير المتوسطات الحسابية تم حساب طول الفئة وفق المعادلة الآتية:

طول الفئة = (أكبر قيمة – أصغر قيمة) ÷ عدد الفئات = (٤-١) ÷ ٤ = ٠,٧٥

وبناءً عليه تم تفسير المتوسطات الحسابية وفق المستويات الآتية:

- من (١,٠٠ – ١,٧٥) = لا.
- أكبر من (١,٧٥ – ٢,٥٠) = نعم إلى حد ما.
- أكبر من (٢,٥٠ – ٣,٢٥) = نعم.
- أكبر من (٣,٢٥ – ٤,٠٠) = نعم بشدة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات

بعد جمع بيانات الدراسة وترميزها، تم إدخالها إلى الحاسب الآلي ومعالجتها باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية .(SPSS) ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

١. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ للتعرف على درجة استجابة أفراد الدراسة على فقرات ومحاور الاستبانة.

٢. معاملات ارتباط بيرسون(Pearson Correlation Coefficient) ؛ للتحقق من الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

٣. معامل ألفا كرونباخ(Cronbach's Alpha) ؛ للتحقق من ثبات أداة الدراسة.

٤. اختبار شيفيه (Scheffé) للمقارنات البعدية عند وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها

إجابة السؤال الأول: ما واقع تطبيق مجتمعات التعلم المهنية من وجهة نظر المدربين؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات محور واقع تطبيق مجتمعات التعلم المهنية، ثم ترتيبها تنازليًا وفق المتوسطات الحسابية كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث حول طبيعة مجتمعات التعلم المهنية

نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
١. تعد مجتمعات التعلم المهنية إحدى الأساليب الواعدة لتحسين النظم التعليمية، وركيزة مهمة في برامج التنمية المهنية وتطوير أداء المعلمين، ووسيلة منهجية لتحسين أداء التعليم والتعلم.	2.49	0.845	62.25%	متوسط
٢. تعرف مجتمعات التعلم المهنية بأنها مجموعة من الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم ومع العالم المحيط بهم بشكل مباشر أو رقمي، ويعملون كفريق تحت رؤية مشتركة.	2.42	0.852	60.50%	متوسط
٣. يعمل أفراد مجتمعات التعلم المهنية ضمن شبكة من العلاقات والمعرفة في جميع مجالات النشاط التربوي والتعليمي والمجتمعي للتفكير والإبداع وحل المشكلات.	2.34	0.718	58.50%	متوسط
٤. تعمل مجتمعات التعلم المهنية على تيسير التعلم لكافة أعضائها وتغيير ذاتها بصورة مستمرة من خلال الخبرة والتأمل.	2.47	0.878	61.75%	متوسط
٥. تتميز مجتمعات التعلم المهنية بالبحث المستمر عن التحسين والتطوير من خلال تعزيز النمو والابتكار والبحث والاستقصاء والاستفادة من خبرات الآخرين.	2.38	0.671	59.50%	متوسط
٦. تعمل مجتمعات التعلم المهنية على إتاحة فرص التعلم أمام جميع الأعضاء والأطراف المحلية واتفاقهم حول هدف مشترك ومشاركتهم في صنع القرار.	2.49	0.822	62.25%	متوسط

نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
٧. تأتي أهمية التعليم المهني من تركيزه على المهارات العملية وتحويل المعرفة النظرية إلى ممارسات تطبيقية في مجال العمل.	2.27	0.697	56.75%	متوسط
٨. يشكل التعليم المهني والتقني أحد المكونات الرئيسة لتنمية الموارد البشرية التي تؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة.	2.34	0.770	58.50%	متوسط
٩. يعد تحقيق التعليم الجيد والشامل للجميع أحد أكثر الوسائل فعالية لتحقيق التنمية المستدامة.	2.47	0.809	61.75%	متوسط

يتضح من نتائج الجدول أن المتوسطات الحسابية لفقرات محور مجتمعات التعلم المهنية تراوحت بين (٢,٢٧–٢,٤٩) من أصل (٤)، كما تراوحت النسب المئوية بين (٥٦,٧٥٪–٦٢,٢٥٪)، وجميعها جاءت ضمن المستوى المتوسط وفق معيار الحكم المعتمد في الدراسة، مما يشير إلى أن أفراد الدراسة يتمتعون بدرجة متوسطة من الوعي بمفاهيم مجتمعات التعلم المهنية وأهميتها وأدوارها في تطوير العملية التعليمية.

وجاءت الفقرتان الأولى والسادسة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٢,٤٩) ونسبة مئوية (٦٢,٢٥٪) وبمستوى متوسط، مما يدل على أن أفراد الدراسة يدركون بدرجة متوسطة أهمية مجتمعات التعلم المهنية بوصفها أحد الأساليب الواعدة لتحسين النظم التعليمية، ودورها في إتاحة فرص التعلم والعمل التعاوني والمشاركة في صنع القرار.

كما جاءت الفقرتان الرابعة والتاسعة في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (٢,٤٧) ونسبة مئوية (٦١,٧٥٪) وبمستوى متوسط، وهو ما يعكس إدراكًا متوسطًا لدور مجتمعات التعلم المهنية في دعم التعلم المستمر، وكذلك أهمية التعليم الجيد والشامل في تحقيق التنمية المستدامة.

وجاءت الفقرة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (٢,٤٢) ونسبة مئوية (٦٠,٥٠٪) وبمستوى متوسط، مما يشير إلى وجود فهم متوسط لمفهوم مجتمعات التعلم المهنية بوصفها إطارًا للعمل الجماعي والتفاعل المهني القائم على رؤية مشتركة.

أما الفقرة الخامسة فقد جاءت بمتوسط حسابي بلغ (٢,٣٨) ونسبة مئوية (٥٩,٥٠٪) وبمستوى متوسط، مما يدل على إدراك متوسط لأهمية التحسين المستمر والابتكار والبحث والاستقصاء في تطوير الأداء المهني.

وجاءت الفقرتان الثالثة والثامنة بمتوسط حسابي بلغ (٢,٣٤) ونسبة مئوية (٥٨,٥٠٪) وبمستوى متوسط، وهو ما يعكس تقديرًا متوسطًا لدور العلاقات المهنية والعمل الشبكي في تعزيز التفكير والإبداع وحل المشكلات، وكذلك لدور التعليم المهني والتقني في تنمية الموارد البشرية وتحقيق التنمية المستدامة.

في حين جاءت الفقرة السابعة في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (٢,٢٧) ونسبة مئوية (٥٦,٧٥٪) وبمستوى متوسط، مما يشير إلى أن أفراد الدراسة كانوا أقل اتفاقًا نسبيًا بشأن دور التعليم المهني في تحويل المعرفة النظرية إلى مهارات عملية قابلة للتطبيق في بيئة العمل.

وبصفة عامة، تشير النتائج إلى أن واقع مجتمعات التعلم المهنية من وجهة نظر المدربين جاء بمستوى متوسط، وهو ما يعكس الحاجة إلى تعزيز نشر ثقافة مجتمعات التعلم المهنية وتفعيل ممارساتها بصورة أكبر داخل المؤسسات التعليمية، بما يسهم في دعم التنمية التعليمية المستدامة وتحقيق مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

إجابة السؤال الثاني: ما دور مجتمعات التعلم المهنية في تعزيز التنمية التعليمية المستدامة من وجهة نظر المدربين؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ومستويات الاستجابة لفقرات محور التنمية التعليمية المستدامة، وذلك للتعرف على مستوى وعي أفراد الدراسة بمفهوم التنمية التعليمية المستدامة وأهميتها ومبادئها وأهدافها وعلاقتها بالتنمية المهنية وبناء القدرات، كما هو موضح في الجدول (3).

جدول(3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ومستويات الاستجابة لفقرات محور التنمية التعليمية المستدامة

	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
١.	التنمية المهنية المستدامة هي عملية مستمرة مخطط لها بصورة منظمة قابلة للتنفيذ من أجل الارتقاء بمستوى أداء المعلم من خلال إكسابه المهارات اللازمة وتزويده بالمعلومات وتنمية الاتجاهات الإيجابية لديه لتحسين مستوى التعلم والتعليم استجابة للمتغيرات وحاجات المجتمع.	2.324	0.700	58.10%	متوسط
٢.	المجتمع والبيئة والاقتصاد هي العناصر الأساسية للاستدامة.	2.457	0.832	61.43%	متوسط
٣.	تعد الشمولية والتكامل من أهم مبادئ التنمية المستدامة.	2.448	0.784	61.20%	متوسط
٤.	تعتمد التنمية المستدامة على تحقيق أمرين أساسيين هما: الحق في التنمية، والحق في حماية البيئة.	2.581	0.830	64.53%	قوي
٥.	التعاون والشراكة والعمل المشترك وتفعيل دور المجتمع (مشاركة الآراء ومقترحات الجمهور لتطوير الأعمال) من أهم عوامل نجاح التنمية المستدامة.	2.505	0.833	62.63%	قوي
٦.	من أهم أهداف التنمية المستدامة القضاء على الفقر بجميع أشكاله وضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع وتحقيق المساواة بين الجنسين.	2.476	0.822	61.90%	متوسط
٧.	من عوامل نجاح التنمية المستدامة اتخاذ القرار المستند إلى مشاركات تطويرية وتحليل ودراسة متعمقين لتحقيق التوازن بين الاحتياجات والموارد المتوفرة.	2.314	0.788	57.85%	متوسط

يتضح من نتائج الجدول أن المتوسطات الحسابية لفقرات محور التنمية التعليمية المستدامة تراوحت بين (٢,٣١٤–٢,٥٨١)، كما تراوحت النسب المئوية بين (٥٧,٨٥٪–٦٤,٥٣٪). وتشير النتائج إلى أن معظم الفقرات جاءت بمستوى متوسط، في حين جاءت فقرتان فقط بمستوى قوي وفق معيار الحكم المعتمد في الدراسة.

وجاءت الفقرة الرابعة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٨١) ونسبة مئوية (٦٤,٥٣٪) وبمستوى قوي، مما يدل على إدراك أفراد الدراسة لأهمية تحقيق التوازن بين الحق في التنمية والحق في حماية البيئة بوصفه أحد المرتكزات الأساسية للتنمية المستدامة.

كما جاءت الفقرة الخامسة في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٠٥) ونسبة مئوية (٦٢,٦٣٪) وبمستوى قوي، مما يعكس اقتناع أفراد الدراسة بأهمية التعاون والشراكة والعمل المشترك ومشاركة المجتمع في دعم جهود التنمية المستدامة.

وجاءت الفقرة السادسة بمتوسط حسابي بلغ (٢,٤٧٦) ونسبة مئوية (٦١,٩٠٪) وبمستوى متوسط، مما يشير إلى وجود وعي متوسط بأهداف التنمية المستدامة المتعلقة بالقضاء على الفقر وضمان التعليم الجيد وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة.

كما جاءت الفقرتان الثانية والثالثة بمتوسطين حسابيين بلغَا (٢,٤٥٧) و(٢,٤٤٨) ونسب مئوية بلغت (٦١,٤٣٪) و(٦١,٢٠٪) على التوالي، وبمستوى متوسط، وهو ما يعكس إدراكًا متوسطًا للعناصر الأساسية للاستدامة ومبادئها القائمة على الشمولية والتكامل.

أما الفقرة الأولى فقد جاءت بمتوسط حسابي بلغ (٢,٣٢٤) ونسبة مئوية (٥٨,١٠٪) وبمستوى متوسط، مما يشير إلى إدراك متوسط لمفهوم التنمية المهنية المستدامة ودورها في تطوير أداء المعلمين وتحسين عمليتي التعليم والتعلم.

في حين جاءت الفقرة السابعة في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (٢,٣١٤) ونسبة مئوية (٥٧,٨٥٪) وبمستوى متوسط، مما يدل على أن درجة الاتفاق حول هذا البعد كانت أقل نسبيًا مقارنة ببقية الفقرات.

وبصفة عامة، تشير النتائج إلى أن مستوى وعي أفراد الدراسة بمفاهيم التنمية التعليمية المستدامة وأهدافها ومبادئها وعلاقتها بالتنمية المهنية جاء بين المستوى المتوسط والقوي، مما يعكس وجود قاعدة معرفية جيدة لدى أفراد الدراسة حول موضوع التنمية المستدامة، مع الحاجة إلى مزيد من التوعية والتدريب لتعزيز هذا الوعي بصورة أكبر.

إجابة السؤال الثالث: ما إسهام مجتمعات التعلم المهنية في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من وجهة نظر المدربين؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية ومستويات الاستجابة لفقرات محور "مجتمعات التعلم المهنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠"، وذلك للتعرف على مدى إدراك أفراد الدراسة لدور مجتمعات التعلم المهنية في دعم تطوير التعليم، وتعزيز التنمية المستدامة، والإسهام في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، كما هو موضح في جدول (٤).

جدول (٤) وعي مجتمع الدراسة النقدي وقدرته على ملاحظة مستوى التجويد والتحسين على مجتمعات التعلم

	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
١.	هل تعتقد أن ما تضمنته رؤية ٢٠٣٠ عن التعليم يلبي الطموحات؟	2.514	0.867	%62.85	قوي
٢.	هل تعتقد أن التعليم والتدريب من المحددات الأساسية للإنتاجية ورفع القدرة التنافسية والاستيعابية للأنشطة الاقتصادية التي تؤدي إلى تعزيز مستويات التنمية المستدامة في الدولة على المدى البعيد؟	2.219	0.665	%55.48	متوسط
٣.	يأتي الاهتمام بتعزيز التعليم المهني والتقني لدوره في توفير فرص عمل مستقبلية والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة.	2.190	0.606	%54.75	متوسط
٤.	هل هناك آثار ملموسة لعملية التجويد والتحسين في مجتمعات التعليم المهني وفق الرؤية؟	2.276	0.686	%56.90	متوسط
٥.	هل تعتقد أن التعليم في المملكة العربية السعودية يواجه في الوقت الراهن تحديات كبيرة تتمثل في الانفجار المعرفي والثورة العلمية والتكنولوجية والتنافسية العالمية وظهور مجتمع المعرفة؟	2.505	0.942	%62.63	قوي
٦.	المعلم والمتعلم كلاهما شريكان أساسيان في تحقيق التنمية المستدامة في التعليم.	2.419	0.864	%60.48	متوسط
٧.	يُعد التعليم النوعي أهم وسيلة لبناء المجتمعات في مواجهة التغيرات الهائلة والمشكلات المعقدة والتحديات المرتبطة بالتنمية المستدامة.	2.400	0.674	%60.00	متوسط
٨.	يُعتبر التعليم التقني ضروريًا لقدرته على المواءمة مع احتياجات سوق العمل وخاصة في ظل التطور المعرفي والتكنولوجي.	2.543	0.855	%63.58	قوي

يتضح من نتائج الجدول أن المتوسطات الحسابية لفقرات محور مجتمعات التعلم المهنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ تراوحت بين (٢,١٩٠–٢,٥٤٣)، كما تراوحت النسب المئوية بين (٥٤,٧٥٪–٦٣,٥٨٪). وقد جاءت ثلاث فقرات بمستوى قوي، في حين جاءت بقية الفقرات بمستوى متوسط، وبلغ المتوسط العام للمحور (٢,٣٨٣) بنسبة مئوية (٥٩,٥٨٪) وبمستوى متوسط.

وجاءت الفقرة الثامنة في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٤٣) ونسبة مئوية (٦٣,٥٨٪) وبمستوى قوي، مما يدل على اقتناع أفراد الدراسة بأهمية التعليم التقني ودوره في مواءمة مخرجات التعليم مع احتياجات سوق العمل ومتطلبات التنمية المستقبلية.

كما جاءت الفقرة الأولى في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥١٤) ونسبة مئوية (٦٢,٨٥٪) وبمستوى قوي، مما يعكس وجود اتجاه إيجابي نحو ما تضمنته رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من توجهات ومبادرات لتطوير قطاع التعليم وتحقيق تطلعاته المستقبلية.

وجاءت الفقرة الخامسة في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٠٥) ونسبة مئوية (٦٢,٦٣٪) وبمستوى قوي، وهو ما يشير إلى إدراك أفراد الدراسة للتحديات المعرفية والتكنولوجية والتنافسية التي تواجه النظام التعليمي وضرورة التعامل معها من خلال تطوير التعليم وتحسين مخرجاته.

أما الفقرة السادسة فقد جاءت بمتوسط حسابي بلغ (٢,٤١٩) ونسبة مئوية (٦٠,٤٨٪) وبمستوى متوسط، مما يدل على إدراك متوسط لأهمية الشراكة بين المعلم والمتعلم في تحقيق التنمية المستدامة في التعليم.

كما جاءت الفقرة السابعة بمتوسط حسابي بلغ (٢,٤٠٠) ونسبة مئوية (٦٠,٠٠٪) وبمستوى متوسط، وهو ما يعكس تقديرًا متوسطًا لدور التعليم النوعي في بناء المجتمعات ومواجهة التحديات التنموية المعاصرة.

وجاءت الفقرة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (٢,٢٧٦) ونسبة مئوية (٥٦,٩٠٪) وبمستوى متوسط، مما يشير إلى وجود درجة متوسطة من الاتفاق حول الآثار الملموسة لعمليات التجويد والتحسين في مجتمعات التعلم المهنية في ضوء الرؤية.

في حين جاءت الفقرتان الثانية والثالثة في المراتب الأخيرة بمتوسطين حسابيين بلغَا (٢,٢١٩) و(٢,١٩٠) ونسب مئوية بلغت (٥٥,٤٨٪) و(٥٤,٧٥٪) على التوالي، وبمستوى متوسط، مما يدل على أن درجة الاتفاق حول دور التعليم والتدريب في تعزيز القدرة التنافسية ودور التعليم المهني في توفير فرص العمل وتحقيق التنمية المستدامة كانت أقل نسبيًا مقارنة ببقية الفقرات.

أظهرت النتائج أن إسهام مجتمعات التعلم المهنية في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ جاء بمستوى متوسط، حيث بلغ المتوسط العام للمحور (٢,٣٨٣) بنسبة مئوية (٥٩,٥٨٪). وتشير هذه النتيجة إلى وجود إدراك متوسط لدى أفراد الدراسة لأهمية مجتمعات التعلم المهنية في دعم توجهات الرؤية الوطنية، مع بروز دور التعليم التقني وتطوير التعليم في تعزيز التنمية المستدامة وتحقيق متطلبات سوق العمل المستقبلية.

خلاصة النتائج:

في ضوء نتائج الدراسة وتحليل بياناتها، أمكن التوصل إلى النتائج الآتية:

١. جاء واقع مجتمعات التعلم المهنية من وجهة نظر المدربين بمستوى متوسط، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات المحور الأول بين (٢,٢٧–٢,٤٩)، مما يشير إلى وجود إدراك متوسط لمفاهيم مجتمعات التعلم المهنية وأدوارها في تطوير العملية التعليمية.

٢. جاء مستوى الوعي بالتنمية التعليمية المستدامة بمستوى متوسط، حيث بلغ المتوسط العام للمحور الثاني (٢,٤٤٤)، وهو ما يعكس إدراكًا متوسطًا لمفاهيم التنمية المستدامة ومبادئها وأهدافها وعلاقتها بالتنمية المهنية.

٣. جاء إسهام مجتمعات التعلم المهنية في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ بمستوى متوسط، حيث بلغ المتوسط العام للمحور الثالث (٢,٣٨٣)، مما يشير إلى إدراك متوسط لدور مجتمعات التعلم المهنية في دعم توجهات الرؤية الوطنية.

٤. أشارت النتائج إلى وجود اتجاه إيجابي متوسط نحو أهمية التعاون والعمل الجماعي والمشاركة في اتخاذ القرار بوصفها من الممارسات المرتبطة بمجتمعات التعلم المهنية والتنمية التعليمية المستدامة.

مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة أن واقع مجتمعات التعلم المهنية جاء بمستوى متوسط من وجهة نظر المدربين، وهو ما يشير إلى وجود وعي مقبول بمفهوم مجتمعات التعلم المهنية وأدوارها، إلا أن هذا الوعي لم يصل إلى المستوى القوي أو القوي جدًا. ويمكن تفسير ذلك بأن تطبيق مجتمعات التعلم المهنية داخل المؤسسات التعليمية ما يزال بحاجة إلى مزيد من التفعيل المؤسسي، وتوفير بيئات داعمة للتعاون المهني، وتبادل الخبرات، والمشاركة في اتخاذ القرار. وتتفق هذه النتيجة جزئيًا مع ما أشار إليه دوفور وآخرون (DuFour et al., 2021) من أن فاعلية مجتمعات التعلم المهنية لا تتحقق بمجرد وجود فرق عمل داخل المؤسسة، بل تتطلب ثقافة تنظيمية داعمة، وقيادة تشاركية، وتركيزًا مستمرًا على التعلم والنتائج.

كما بينت النتائج أن محور التنمية التعليمية المستدامة جاء في مجمله بمستوى متوسط، مع ظهور بعض الفقرات بمستوى قوي، خاصة ما يتعلق بالحق في التنمية وحماية البيئة، والتعاون والشراكة والعمل المشترك. ويمكن تفسير ذلك بأن مفاهيم التنمية المستدامة أصبحت حاضرة في الخطاب التعليمي والمؤسسي، إلا أن تحويلها إلى ممارسات تعليمية مستدامة يتطلب مزيدًا من التدريب والتخطيط والتكامل بين السياسات التعليمية والممارسات المدرسية. وتتفق هذه النتيجة مع توجهات منظمة اليونسكو (UNESCO, 2023) ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية(OECD, 2024) ، اللتين أكدتا أن تحقيق التنمية التعليمية المستدامة يرتبط بقدرة المؤسسات التعليمية على تطوير الكفاءات البشرية، ودعم التعلم مدى الحياة، وتعزيز المشاركة المجتمعية.

وفيما يتعلق بمحور مجتمعات التعلم المهنية في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، فقد جاءت النتائج بمستوى متوسط، مع بروز بعض المؤشرات القوية المرتبطة بأهمية التعليم التقني، ودور التعليم في مواجهة التحديات المعرفية والتكنولوجية. ويمكن تفسير ذلك بأن مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ أصبحت أكثر حضورًا في وعي العاملين في المجال التعليمي، إلا أن الربط العملي بين مجتمعات التعلم المهنية وتحقيق هذه المستهدفات ما يزال يحتاج إلى برامج تدريبية أكثر تخصصًا وآليات تطبيقية واضحة. وتتفق هذه النتيجة مع ما تؤكد عليه رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ من أهمية تنمية القدرات البشرية وتحسين جودة التعليم وتعزيز التنافسية.

وبوجه عام، تشير نتائج الدراسة إلى أن مجتمعات التعلم المهنية تمثل مدخلًا مهمًا لدعم التنمية التعليمية المستدامة وتحقيق مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، إلا أن مستوى تحققها في الدراسة الحالية جاء في معظمه متوسطًا، وهو ما يستدعي مزيدًا من الجهود العملية لتفعيل هذه المجتمعات داخل المؤسسات التعليمية، وتدريب المدربين والمعلمين والقيادات التربوية على ممارساتها، وربطها بخطط التنمية المهنية والتحسين المستمر وجودة المخرجات التعليمية.

الخاتمة:

خلصت الدراسة الحالية إلى أن مجتمعات التعلم المهنية تمثل مدخلاً استراتيجياً مهماً لتحقيق التنمية التعليمية المستدامة في المملكة العربية السعودية، لما لها من دور في تعزيز ثقافة التعلم التشاركي، وتحسين الأداء المهني، ودعم جودة التعليم. كما أكدت النتائج أن تفعيل هذه المجتمعات يسهم بصورة مباشرة في دعم مستهدفات رؤية السعودية ٢٠٣٠ المتعلقة بتطوير التعليم وتنمية القدرات البشرية.

وتؤكد الدراسة أن نجاح المؤسسات التعليمية في المستقبل يرتبط بقدرتها على بناء بيئات تعلم مهنية قائمة على التعاون والابتكار والتطوير المستمر، بما يضمن تحقيق تعليم مستدام قادر على مواكبة المتغيرات العالمية.

التوصيات:

في ضوء هذه النتائج، يمكن تقديم التوصيات التالية:

١. اعتماد إطار مؤسسي متكامل لمجتمعات التعلم المهنية، مدعوم بسياسات تعليمية واضحة، بما يسهم في ترسيخ ثقافة العمل التشاركي، والتفكير النقدي، والتحسين المستمر.

٢. إعداد وتنفيذ برامج تدريبية نوعية ومستمرة تستهدف القيادات التعليمية والمعلمين، تُركّز على بناء مجتمعات التعلم المهنية وتفعيلها، وتنمية مهارات التعلم التشاركي وتبادل الخبرات.

٣. توظيف مجتمعات التعلم المهنية أداةً منهجية للتطوير المهني وتحسين الأداء المدرسي، مع ربط ممارساتها بمؤشرات الأداء التعليمي ونتائج التحصيل الدراسي.

٤. تعزيز استخدام النظم التعليمية القائمة على المؤشرات في تحليل أداء الطلبة، ودعم اتخاذ القرار التربوي المبني على البيانات داخل مجتمعات التعلم المهنية.

٥. تطوير بيئات تعليمية محفزة للابتكار، تدعم التكامل بين الأدوار التربوية (المعلم، والمرشد، والأخصائي الاجتماعي والنفسي، وأخصائي الأنشطة) في إطار مجتمعات تعلم مهنية فعّالة.

٦. توسيع نطاق الشراكات المجتمعية، وتفعيل التواصل مع أولياء الأمور من خلال منصات رقمية لمجتمعات التعلم، بما يعزز متابعة تحصيل الطلبة وتبادل المعلومات.

٧. توظيف التقنيات الرقمية في بناء مجتمعات تعلم مهنية افتراضية تسهم في استدامة التعلم والتطوير المهني.

٨. مواءمة ممارسات مجتمعات التعلم المهنية مع مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠، بما يدعم تحسين نواتج التعلم ورفع كفاءة النظام التعليمي.

مقترحات لدراسات مستقبلية

١. دراسة دور مجتمعات التعلم المهنية في التحول الرقمي بالتعليم.

٢. دراسة العلاقة بين مجتمعات التعلم المهنية وجودة الحياة الوظيفية.

٣. دراسة أثر مجتمعات التعلم المهنية على التحصيل الدراسي.

٤. دراسة مقارنة بين المؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة في تطبيق مجتمعات التعلم المهنية.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

أبو زيد، عمر صالح. (٢٠١١). بناء مجتمع التعلم المعرفي الشبكي وأثرها على معلمي العلوم. *مجلة كلية التربية، جامعة الفيوم*، ١١(١)، ١٦٧-٢٢٠.

حسن، محمد صديق. (٢٠٠٩). التعليم والتنمية المستدامة. *مجلة التربية بقطر*، ٤٨(١٦٨)، ٧٤-٨٥.

حسون، عبدالله، خضير، إسراء، دواي، مهدي. (٢٠١٥). التنمية المستدامة، المفهوم والعناصر والأبعاد. *مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية*، ٦٧ ، ٣٣٨-٣٥٦.

حسين، أحمد، القصيري، عبده، مرسي، عمر. (٢٠١٨). تطوير أداء العاملين بالمدارس الثانوية الصناعية في مصر باستخدام مدخل مجتمعات التعلم المهنية في ضوء خبرات بعض الدول: دراسة ميدانية. *مجلة الثقافة والتنمية*، ١٨ (١٢٨)، ١-٣٤.

الحمداني، حليمة خلف، جسام، سناء أحمد. (٢٠١٦). *تمكين المرأة من التعليم المستمر والمشاركة بالتنمية المستدامة* [ورقة مقدمة]. المؤتمر السنوي الرابع عشر لمركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس: من تعليم الكبار إلى التعلم مدى الحياة للجميع: من أجل تنمية مستدامة، القاهرة، مصر.

سردار، عبدالرحمن سيف. (٢٠١٥). *التنمية المستدامة*. دار الراية للنشر والتوزيع.

الصالحية، فاطمة، هاشم، نور. (٢٠١٨). تطبيق مجتمعات التعلم المهنية ودورها في رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلاب. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (٩٧)*، ٤٤٧-٤٧٢.

العايب، عبدالرحمن. (٢٠١١). *التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة فرحات عباس.

مخلوف، أسماء محمد. (٢٠١٥). مجتمعات التعلم المهنية كمدخل لتطوير المدارس الابتدائية بمنطقة جازان في ضوء نموذج أوليفر هيب وهوفمان. *مجلة التربية*، ٣(١٦٥)، ٣٥٦-٤٣٠.

المهدي، ياسر هنداوي، الحارثية، عائشة سالم، الرواحية، بدرية عبدالله. (٢٠١٦). واقع توافر أبعاد مجتمعات التعلم المهنية والممارسات القيادية الداعمة لها في المدارس الحكومية بجمهورية مصر العربية وسلطنة عمان. *مجلة الدراسات النفسية والتربوية*، ١٠ (٢)، ٢٧١-٢٨٩.

محمدين، حشمت عبدالحكيم، وموسى، أحمد بكري. (٢٠١٧). متطلبات تطبيق مجتمعات التعلم المهنية بالمعاهد الأزهرية من وجهة نظر المعلمين. *مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر*، ١ (١٧٢)، ١٣-٧٢.

النبوي، أمين. (٢٠٠٧). مجتمعات التعلم، مدخل للاعتماد الأكاديمي للمدارس: دراسة مقارنة في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وهونج كونج وكوريا، ومدى إمكانية الإفادة منها في مصر. *مجلة التربية والتنمية*، ١٤ ، ٩٨-١٢٤.

النور، مأمون أحمد. (٢٠١٥). التنمية المستدامة والأمن والحياة. *مجلة العلوم الأمنية*، ٣١ (٦١)، ٥٧-٦٢.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Caine, G., & Caine, R. (2010). *Strengthening and enriching your building professional learning communities: The art of learning together*. ASCD.

Daniel, M., & Alma, H. (2006). Teacher led school improvement: Teacher leadership in the UK. *Teaching and Teacher Education, 22*(8), 961–972.

DuFour, R., DuFour, R., Eaker, R., Many, T. W., & Mattos, M. (2021). Learning by doing: A handbook for professional learning communities at work (4th ed.). Solution Tree Press.

Hord, S. (1997). *Professional learning communities: Communities of continuous inquiry and improvement*. Southwest Educational Development Laboratory.

Liu, S., & Hallinger, P. (2024). The effects of instructional leadership, teacher responsibility and procedural justice climate on professional learning communities: A cross-level moderated mediation examination. *Educational Management Administration & Leadership, 52*(3), 556–575.

Louis, K. (2008). Creating and sustaining professional communities. In *Sustaining Professional Learning Communities* (Vol. 1, pp. 41–57). [Publisher Information].

Morrissey, M. (2000). *Professional learning communities: An ongoing exploration*. Southwest Educational Development Laboratory.

OECD. (2024). Education at a glance 2024: OECD indicators. OECD Publishing.

Stoll, L., & Kools, M. (2022). The school as a learning organisation: The implementation journey. OECD Publishing.

UNESCO. (2023). Education for sustainable development: A roadmap. UNESCO Publishing.

United Nations. (2015). Transforming our world: The 2030 agenda for sustainable development. United Nations.

Vision 2030 Kingdom of Saudi Arabia. (2023). Human capability development program. Riyadh, Saudi Arabia.

Wong, J. (2010). What makes a professional learning community possible? A case study of a mathematics department in a junior secondary school in China. *Asia Pacific Education Review, 11*, 131–139.

ثالثًا: رومنة المراجع العربية

Abu Zayd, S. (2011). Building the networked knowledge learning community and its impact on science teachers. *Journal of the Faculty of Education, Fayoum University*, 11(1), 167–220.

Al-Hamdani, H. K., & Jassam, S. A. (2016). Empowering women through continuing education and participation in sustainable development [Conference paper]. *The Fourteenth Annual Conference of the Adult Education Center, Ain Shams University*, Cairo, Egypt.

Al-Mahdi, Y. H., Al-Harthiyah, A. S., & Al-Rawahiyah, B. A. (2016). The reality of the availability of dimensions of professional learning communities. *Journal of Psychological and Educational Studies*, 10(2), 271–289.

Al-Nabawi, A. (2007). Learning communities as an approach to school academic accreditation. *Education and Development Journal*, 14, 98–124.

Al-Nur, M. A. (2015). Sustainable development, security, and life. *Journal of Security Sciences*, 31(61), 57–62.

Al-Salihiyah, F., & Hashim, N. (2018). The implementation of professional learning communities and their role in raising students' academic achievement. *Arab Studies in Education and Psychology*, 97, 447–472.

DuFour, R., DuFour, R., Eaker, R., & Many, T. W. (2014). *Learning by doing* (Dhahran Ahliyya Schools, Trans.). Dhahran Ahliyya Schools.

Hassun, A. A., et al. (2015). Sustainable development: Concept, components, and dimensions. *Journal of the Faculty of Education for Human Sciences*, 67, 338–356.

Husayn, A., Al-Qasiri, A., & Mursi, A. (2018). Developing the performance of workers in industrial secondary schools in Egypt using the professional learning communities approach. *Culture and Development Journal*, 18(128), 1–43.

Makhluf, A. M. (2015). Professional learning communities as an approach to developing primary schools. *Education Journal*, 3(165), 356–430.

Muhammadayn, H. A., & Musa, A. B. (2017). Requirements for implementing professional learning communities. *Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University*, 1(172), 13–72.

Sardar, A. R. S. (2015). *Sustainable development*. Al-Rayah Publishing and Distribution.

مجلة الجمعية السعودية العلمية للمعلم
Journal of the Saudi Scientific Association for the teacher

دورية علمية نصف سنوية - محكمة

المجلد الثالث- العدد الثاني

محرم ١٤٤٧هـ -يونيو 2026 م